mroftalp htehaB ni knil muideM

درس 03 | الطريق إلى الحديبية | السيرة النبوية | راغب السرجاني

راغب السرجاني

النور للانتاج الاعلامي والتوزيع. تقدم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - 00:00:05

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد فمع الدرس الثاني من دروس السيرة النبوية في العهد المدني فترة الفتح والتمكين - 00:00:22

وفي هذا الدرس ان شاء الله سنتحدث عن حدث اعتقد انه من اعظم احداث السيرة النبوية واعظم احداث الارض بصفة عامة. وهو لحظة فارقة حقيقية في تاريخ الامة الاسلامية وله انعكاسات ليس فقط على الجزيرة العربية ولكن على العالم اجمع كما سيتبين لنا ان شاء الله - 00:00:40

وهذا الحدث العظيم هو صلح الحديبية ويكفي في وصف عظمة هذا الحدث ان الله عز وجل سماه بالفتح المبين. الفتح يا اخواني ليس فتح مكة الذي جاء في الاية انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:00:59

الكثير من المفسرين يفسرون هذا الفتح المبين بانه صلح الحديبية ويكفي ان الله عز وجل ذكر اولئك الذين اشتركوا بهذا الخروج الخروج الى الصلح الحديبية من الصحابة انه سبحانه وتعالى قد رضي عنهم تصريحا هكذا في كتابه الكريم. قال لقد رضي الله عن المؤمنين. اذ يبايعونك تحت الشجرة - 00:01:15

والكلام ده مش خاص بواحد ولا اتنين ولا عشرة خاص بالف وربعمية صحابي. تخيل! هذا الجمع الهائل من الصحابة صرح ربنا سبحانه وتعالى انه قد رضي عنهم فعلا. وهذا امر يستوجب منا الوقوف والدراسة والتأني في بحث هذا الموضوع الهام الخطير - 00:01:39

لن نستطيع ان نفهم ابعاد صلح الحديبية الا بالرجوع الى ما ذكرناه في الدرس السابق ذكرنا في الدرس السابق ان الرسول عليه الصلاة والسلام بعد غزوة الاحزاب قال كلمته المشهورة الان نغزوهم ولا يغزونا. نحن نسير اليهم - 00:01:58

ومن ثم كانت السنة السادسة من الهجرة اللي هي السنة التي تلت غزوة الاحزاب في مجملها مجموعة من السرايا والغزوات في كل مكان في الجزيرة العربية ونتج عن ذلك اثار كثيرة لخصناها في اخر الدرس السابق مجمل هذه الاثار ان الدولة الاسلامية اصبحت دولة مرهوبة لها - 00:02:15

قوة لها هيبة لها عظمة في قلوب جميع العرب بما فيهم قريش وان قريش بدأت تفتقد الى الاعوان والى الاحلاف والى الاصحاب. وميزان القوة بدأ يسير في صف المسلمين على حساب قريش - 00:02:35

هذا الامر سيكون له مردود هام جدا في صلح الحديبية كما ستبين لنا الان. تبدأ القصة بشيء غريب جدا. الرسول صلى الله عليه وسلم في شهر من السنة السادسة من الهجرة يعني بعد مرور سنة من غزوة الاحزاب رأى رؤيا - 00:02:49

والرؤيا انه يدخل البيت الحرام هو واصحابه رضي الله عنهم اجمعين معتمرين. ورؤيا الانبياء يا اخواني حق والرسول عليه الصلاة والسلام فهم من ذلك ان عليه ان يأخذ اصحابه ويذهبوا معتمرين الى البيت الحرام - 00:03:07

والكلام ده في منتهى العجب تخيل ان الرسول عليه الصلاة والسلام سيأخذ اصحابه ويذهب في رحلة عمرة جماعية الى مكة المكرمة الى عقر دار قريش. امر صعب جدا يا اخواني. وخليكم فاكرين - 00:03:23

من سنة واحدة بس جاءت الاحزاب عشرة الاف مقاتل اربعة الاف من قريش والقبائل التي تحالفها بستة الاف من غطفان يحاصرون المدينة المنورة بغرض استئصال المؤمنين بكاملهم الان بعد مرور سنة واحدة الرسول صلى الله عليه وسلم في شجاعة منقطعة النظير يأمر الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم بالتجهز لاداء - 00:03:39

عمرة في مكة المكرمة. وليس بينه وبين قريش اي نوع من التعهدات او الصلح او الاتفاقيات هو واخد الصحابة وهو رايح كما رأى في رؤية وده امر لافت للنظر مهم جدا. وهنرجع للنقطة ديت بعد شوية عند تحليل موقف اخر من مواقف الحدث - 00:04:02

المهم لما ذكر صلى الله عليه وسلم هذا الامر الى صحابته رضي الله عنهم وارضاهم الجميع من الصحابة قبلوا ذلك دون تردد بل اشتاقوا الى الامر. مع ان السفر الى مكة المكرمة في ذلك الوقت سواء في عمرة او غير - 00:04:22

امرأة يحمل خطورة شديدة جدا جدا على المسلمين. والمسلمون تحملوا الكثير والكثير قبل ذلك من قريش وقريش لم ترعى قبل ذلك اي حق للبيت الحرام ولا للبلد الحرام وانتهكت اعرافها قبل ذلك كثيرا - 00:04:37

ومع ذلك الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم ما ترددوا بقبول الامر النبوي بالذهاب الى العمرة في داخل مكة المكرمة الرسول هنا يحاول الاستفادة قدر المستطاع من قوانين المجتمع المشرك الذي يعيش فيه - 00:04:53

الاعراف الدولية في ذلك الوقت اعراف الجزيرة العربية اعراف قريش ذاتها تقضي بان الذي يذهب الى اداء العمرة في مكة المكرمة امن مهما كان بينه وبين قريش خلافات هكذا كانت القوانين. يا ترى قريش هتحترم القوانين القديمة ولا لا تحترم؟ هذا ما سنراه - 00:05:07

فخرج المسلمون سعداء شرحت صدورهم لهذه العمرة مع خطورتها. وده هام جدا في بداية اي عمل كده سيدنا موسى عليه السلام كان يقول رب اشرح لي صدري الانسان لما ينشرح صدره للعمل يكون اداؤه فيه اداء متميز حقيقة. ليس هناك اي نوع من الاكراه لصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام للذهاب الى هذا المشوار الصعب - 00:05:27

لكن على الناحية الاخرى جميع المنافقين تقريبا لم يستطيعوا ان يخرجوا الى هذا المشوار الصعب. ترددوا كثيرا فكروا كثيرا وفي النهاية اخدوا القرار انهم لن يخرجوا مع الرسول عليه الصلاة والسلام. الى مكة المكرمة. لان - 00:05:50

خير من هذا المشوار مشوار مهلك كيف تذهب الى قريش في عقر دارها وبسلاح المسافر ليست معك اسلحة الحروب؟ لان الرسول صلى الله عليه وسلم خارج في عمرة فهذا الامر خطير فعلا ولذلك لم يخرج مع المسلمين الا منافق واحد. كان اسمه الجد ابن قيس - 00:06:06

الاعراب ايضا حوالين المدينة المنورة دعوا الى الخروج ولكنهم جميعا ابوا ان يخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك يا اخواني ويا اخواتي هذا الصف الذي خرج من المدينة الى مكة هو صف خالص نقي طاهر. تقريبا الف وربعميت مؤمن ليس فيهم الا - 00:06:25

منافق واحد ليس له كبير الاثر في وسط المؤمنين واحنا اتعودنا قبل كده شفنا في الغزوات السابقة ان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا خرج بصف مؤمن خالص كان النصر قريبا باذن الله عز وجل - 00:06:45

هنشوف ان شاء الله نتائج عظيمة جدا نتيجة خروج هذا الصف النقي من المدينة المنورة. خرج كم واحد زي ما قلنا؟ الف وربعمية وفي روايات الف وخمسميت صحابي والرسول عليه الصلاة والسلام اخذ معه في خروجه زوجته ام سلمة رضي الله عنها وارضاها - 00:07:01

هذا الخروج كان في غرة ذي القعدة سنة ستة هجريا بعد سنة من الاحزاب اتجه صلى الله عليه وسلم الى مكة المكرمة وعند ذي الحليفة دي الحليفة اللي هي دلوقتي ابيار علي - 00:07:17

اللي هي المكان اللي بيحرم منه القادمون من المدينة الى مكة هناك عند ذي الحليفة احرم صلى الله عليه وسلم وقلد الهدي كان واخد معه مجموعة ضخمة من الابل ليذبحها في مكة المكرمة. طبعا اخذ الابل في عمرة - 00:07:31

اه هذا امر من النوافل. والرسول صلى الله عليه وسلم عمله وخده معه واحرم بالعمرة ولبس لباس العمرة وبدأ بالتلبية. كل هذا ليدل

على انه لم يذهب الى مكة الا للعمرة فقط - 00:07:48
وهو يعلم صلى الله عليه وسلم ان هناك عيونا كثيرة لقريش على الطريق وهذه العيون لا شك انها ستنكر الاخبار الى مكة المكرمة. وهو لا يريد حربا في مكة. هو لم يذهب الا للعمرة. وما رآه في الرؤية هو فقط - 00:08:02
مجرد العمرة ولذلك لم يخرج الا العمرة. ولذلك لم يخرج الا بسلاح المسافر واحرم من ذي الحليفة وخد الطريق كله من ذي الحليفة الى مكة المكرمة وهو يلبي لبيك اللهم لبيك الى اخر الدعاء. ووصل صلى الله عليه وسلم في طريقه الى منطقة تسمى قراع - 00:08:16
الغميم اتكلمنا عليها في الدرس اللي فات وهي على بعد تقريبا ستين كيلو او اربعة وستين كيلو من مكة المكرمة وهناك فوجئ الرسول عليه الصلاة والسلام بان قريشا قد جمعت جيشا وجمعت الاحابيش. الاحابيش هي مجموعة من القبائل كانت تتحالف - 00:08:38
مع قريش سميت بذلك قيل لانهم اجتمعوا عند جبل اسمه حبش وعقدوا اتفاقية دفاع مشترك عن مكة المكرمة هذه مجموعة من القبائل تتحالف مع قريش جمعتها قريش لصد الرسول صلى الله عليه وسلم عن اداء العمرة في مكة المكرمة. مع ان العرف - 00:08:57
والقانون الدولي في ذلك الوقت يسمح للرسول عليه الصلاة والسلام بان يذهب الى مكة معززا مكرما ممنوعا بل على قريش في وفي قوانينها ان ترعى حقوق المسلمين وان تخدم المسلمين وان تسقي الحجاج وان تفعل كذا وكذا. كل هذا ضربت به قريش عرض الحائط - 00:09:16
وبدأت في التعامل مع الموضوع بنوع من الغدر ومخالفة القوانين ومخالفة العهود التي بينها وبين العرب قاطبة. فوجد صلى الله عليه وسلم ان في جيش واقف عند قراع الغميم يمنع المسلمين من الوصول الى مكة المكرمة. هنا طبعا موقف خطير - 00:09:36
خلي بالك الرسول عليه الصلاة والسلام الف وربعمية ولكن بسلاح المسافر واللي واقف له عند كراع الغميم هذا الجيش وليس جيش قريش فقط ولكن جيش قريش ومن معها من القبائل المحالفة لها. الموقف خطير فعلا - 00:09:54
فوقف صلى الله عليه وسلم وبدأ يأخذ الشورى بينه وبين اصحابه. والرسول عليه الصلاة والسلام يا اخواني ما كان يتخلف عن الشورى في موقف من المواقف الا في حالة واحدة - 00:10:09
اذا كان هناك امر مباشر من رب العالمين سبحانه وتعالى اذا كان امر حل او حرمة. قلنا لا يأخذ الرسول عليه الصلاة والسلام رأي الصحابة في قضية من القضايا واحنا خارجين من المدينة المنورة - 00:10:21
كان هناك وحي من رب العالمين سبحانه وتعالى بالخروج الى مكة لاداء العمرة. لذلك لم يجمع الرسول صلى الله عليه وسلم اصحابه ليأخذ رأيهم نذهب او لا نذهب. مع خطورة الامر. الامر خطير جدا جدا ان تذهب الى مكة المكرمة لاداء العمرة في ذلك التوقيت. لكن بدام ربنا سبحانه وتعالى قال - 00:10:35
ما ينفعش ان انا اناقش او افكر وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا. فالرسول صلى الله عليه وسلم ما خدش اي نوع من الشورى في قضية الوحي. لكن الان ليس هناك وحي - 00:10:55
في هذه القضية قضية عسكرية الرسول عليه الصلاة والسلام اخذ الشورى وجمع اصحابه ونعمل ايه في الموقف الخطير اللي احنا فيه دلوقتي؟ هل نحارب هؤلاء الذين تجمعوا لنا؟ هل نعود ولا ندخل مكة - 00:11:15
هل نغير على قبائل الاحاديث الخالية الان من الرجال؟ معظم جيش الاحابيش خرج للوقوف عند قراع الغميض. فالرسول عليه الصلاة والسلام كان عرض فكرة اننا ممكن نلتف حول هذا الجيش ونذهب الى قبائلهم الفارغة هذه من الجنود ثم نقاتلهم فنسبي ونأسر ونفعل كذا - 00:11:31
فيكون لنا عزة وقوة على الكفار دي كانت اراء مطروحة الرسول صلى الله عليه وسلم طرح هذه الاراء وترك الصحابة رضي الله عنهم

وارضاهم يختاروا الامر فعرض الصحابة رضي الله عنهم ارأهم - 00:11:51
فكان ممن تكلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه وقال الله ورسوله اعلم. انما جئنا معتمرين. ولم نجئ لقتال احد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه يعني رأي الصديق رضي الله عنه وارضاه الا نسعى لقتال - 00:12:04
لا نروح عند قبائل الاحابيش ولا نقاتل هذا الجيش بل نكمل الطريق في محاولة للوصول الى البيت. ان كان هذا الجيش الذي وضع في قراع الغميم مجرد ارهاب للمسلمين ولكن لن يقاتل احنا هنكمل الطريق ونذهب الى العمرة في مكة المكرمة. ان اصروا على القتال قاتلناهم - 00:12:24
نحن لا نخشى الكتاب ولكن لا نسعى اليه. كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فالصحابة رضي الله عنهم وارضاهم قبلوا ذلك الرأي واستحسنوه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ثم اكملوا الطريق - 00:12:44
لكن قريش كانت مصرة على منع الرسول عليه الصلاة والسلام من دخول مكة المكرمة في عمرة او غيره مش هيخش مكة المكرمة لذلك وضعت فرقة قوية من الفرسان على رأسهم خالد بن الوليد رضي الله عنه طبعا ساعتها كان مشرك - 00:12:59
وهذه الفرقة من الفرسان حوالي متين فارس ووراهم جيش مكة وهذه الفرقة كما ذكرنا في قراع الغميم. اقترب منها الرسول عليه الصلاة والسلام. مضطر عشان يدخل مكة يعدي من هذا الطريق - 00:13:15
فوقف امام هذه الفرقة المسلحة وعند هذا الوقوف جاء موعد صلاة الظهر وسبحان الله المسلمون في اي ظرف من الظروف لا يضيعون الصلاة ولا يؤخرون الصلاة عن اوقاتها الا في ظروف ضيقة جدا جدا محدودة جدا جدا. تكاد في السيرة تعد على اصابع اليد الواحدة. زي ما شفنا - 00:13:28
في غزوة الاحزاب قبل كده. لكن عموم الامر ان المسلمين يصلون الصلوات في اوقاتها حتى في ميادين القتال بل انهم كثيرا ما كانوا يصلون الصلاة على خيولهم ايماء اذا احتدم القتال وجاء وقت الصلاة. اهتمام كبير جدا بقضية الصلاة - 00:13:51
فوقف صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه يصلون صلاة الظهر. الرسول صلى الله عليه وسلم يؤم المسلمين. والصحابة من ورائه صلى الله عليه وسلم يركعون ويسجدون جميعا مع الرسول صلى الله عليه وسلم. الف وربعمية واحد - 00:14:09
من الذي يركبهم من بعد؟ خالد ابن الوليد قائد فرسان المشركين فرأى المسلمين في صلاتهم واول مرة يشوف المسلمين بيصلوا فلقى فيه ركوع وفيه سجود والجيش كله ساجد يعني كله لا يرى من امامه في وضع السجود - 00:14:24
فلان دي فرصة ممكن يغير على المسلمين هو عمال يفكر في ذهني دون ان يبادر بهذا التفكير الى احد او دون ان يظهر فكرته لاحد. المسلمين بيبقى فيه فترات اسناء الصلاة. مش شايفين اللي حواليهم - 00:14:41
اتكرر الامر اكثر من مرة امام خالد بن الوليد ساعتها ما عرفش يفكر او ياخد قرار لكن حسان دي فرصة ممكنة للهجوم على المسلمين فسأل اللي حواليه يا ترى في صلاة تانية للمسلمين زي الصلاة دي؟ هتيجي بعد كده - 00:14:55
فقال له من حوله من المشركين الذين يعلمون احوال المسلمين قالوا نعم هناك صلاة يسمونها صلاة العصر فلقى خالد بن الوليد ان فيه فرصة ممكن يهجم على المسلمين اثناء صلاة العصر - 00:15:12
ولم يخبر بذلك احدا من اصحابه من المشركين سبحان الله لما جه وقت صلاة العصر وقف صلى الله عليه وسلم ليصلي بالمؤمنين نزل عليه حكم صلاة الخوف صلاة الخوف صلاة خاصة جدا جدا لا يكون بها المسلمون الا في ظروف ضيقة جدا - 00:15:25
المسلمون في ميدان القتال الذين يخافون من عدوهم ان يغير عليهم يصلون صلاة الخوف الصلاة ديت بتقضي بان الامام اللي هو الرسول عليه الصلاة والسلام في سورة الحديبية يصلي ركعتين ويصلي خلفه - 00:15:46
نصف الجيش نص الجيش بيصلي والنص التاني ما بيصليش. النص التاني بيعمل ايه؟ النص التاني واقف للحراسة بعد اما يوصل الامام للركعة التانية بيقعد للتشهد وما بيقومش بقية الناس بتسلم وتخلص صلاتها ركعتين لان هم بيصلوا صلاة قصر المسافر - 00:16:03
وبينصرف هذا الجيش اللي صلى او نصف الجيش اللي صلى ليقف في الحراسة ويأتي الحراس الذين حرسوا الجيش في صلاته

الاولى ويصلوا خلف الامام ركعتين هم كمان. هنا الامام يقوم بعد التشهد الاوسط - 00:16:24
يصلي ركعتين اللي فاضلين له من الصلاة الرباعية اللي هو صلاها. ويجي نص الجيش التاني يصلي معه ركعتين قصر يعني الرسول عليه الصلاة والسلام في صلاة الخوف صلى اربع ركعات ونص الجيش صلى ركعتين الاولانيين ونص الجيش صلى الركعتين التانيين - 00:16:40
وبكده دايما موجود نصف عدد الجيش في الحراسة ونصف عدد الجيش في الصلاة. صلاة خاصة جدا جدا لكي لا يركع او يسجد المسلمون وهم لا يستطيعون رؤية عدوهم. الحكم ده نزل في الحديبية. الحكم ده نزل قدام عينين خالد بن الوليد - 00:16:57
تخيل لما شاف هذا الامر خالد ابن الوليد كان عامل حسابه يهجم اسناء صلاة العصر ما قدرش لان في نص الجيش واقف للحماية قال عجيبة. قال ان القوم ممنوعون الناس دولت في عليهم حماية غير طبيعية. حماية فوق طاقة البشر. كيف صلوا هذه الصلاة للمرة الاولى في حياتهم في هذا الموقف بالذات؟ وما اطلع - 00:17:17
خالد ابن الوليد احدا على ما كان يفكر فيه. ولعل هذا الموقف كان له اثر كبير في تفكير خالد بن الوليد في قضية الاسلام وفي ان يسلم لانه اسلم بعد صلح الحديبية بشهور قليلة. المهم ان ما عرفش خالد بن الوليد يحارب المسلمين - 00:17:42
والرسول صلى الله عليه وسلم لا يريد الدخول في قتال الرسول عليه الصلاة والسلام بعد اما خلص الصلاة بتاعته خد الجيش بتاعه وانحرف عن جيش خالد ابن الوليد متجنبا اياه وبدأ في التوجه الى مكة - 00:17:59
مكة المكرمة لاداء العمر. مصر صلى الله عليه وسلم على استكمال الامر حتى نهايته. وخالد بن الوليد لكونه رأى ذلك الموقف اصبح متردد في قضية القتال هو الاخر. وقال ان القوم ممنوعون ورجع بسرعة الى مكة المكرمة يخبرهم بهذا الامر - 00:18:12
واكمل صلى الله عليه وسلم الطريق الى مكة المكرمة الى ان وصل الى مكان يعرف بالحديبية بئر الحديبية الذي سميت المنطقة على اسمه هذا البئر قريب جدا جدا من مكة المكرمة. يعني بين التنعيم وبين مكة المكرمة. التنعيم ده - 00:18:31
كله حوالي خمسة كيلو من مكة المكرمة. يعني الرسول عليه الصلاة والسلام تقريبا تقريبا دخل في حدود مكة المكرمة نفسها. فالرسول عليه الصلاة والسلام في موقف قريب جدا من الدخول - 00:18:50
وافضح الموقف الشديد الحرج اي لحظة من اللحظات القادمة قد يحدث قتال وخلاص داخلين مكة المكرمة لكن قبل ما يخش مكة المكرمة حدث امر مفاجئ ما الذي حدث بركة ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:19:00
توقفت عن المسير فالصحابة اجتمعوا ليدفعوا الناقة الى القيام واكمال المسيرة الى داخل مكة المكرمة. الجميع متحمس جدا لدخول مكة المكرمة ورفضت الناقة ان تقوم. فقال الصحابة خلقت القسواء خلقت القصواء. اي امتنعت عن القيام وامتنعت عن التقدم - 00:19:19
فقال صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق يعني ليس من خلق القصواء ان ترفض الامر الموجه اليها. وماذا لها بخلق ولكن وخلي بالك بقى. ولكن حبسها حابس الفيل - 00:19:39
يعني ايه الكلام ده يعني ربنا سبحانه وتعالى هو الذي اراد لها الا تتقدم هذا امر من الله عز وجل للناقة حبسها حابس الفيل. الفيل الذي كان يركبه ابرهة ويحاول دخول مكة المكرمة. وامره الله عز وجل الا يدخل فوقف الفيل - 00:19:56
لم يستطع ابرهة ان يدفع فيه الى دخول مكة. هذا الامر تكرر تماما مع الناقة النبوية وخلي بالك الناقة تكرر معها هذا الموقف قبل ذلك مرارا. ومن اشهر المواقف التي حدث فيها مثل ذلك عند بناء المسجد النبوي. عندما ترك - 00:20:15
والسلام الناقة تسير الى ان استقرت في مكان ما وقال للصحابة رضي الله عنهم وارضاهم الانصار قال لهم دعوها فانها مأمورة. نفس الموقف اتكرر تاني دلوقتي عند الحديبية. عشان كده الرسول عليه الصلاة والسلام قال كلمة مهمة جدا جدا - 00:20:33
وهتفسر لنا حاجات كتيرة جاية بعد كده قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لان هو حسان فيه وحي واضح في هذه القضية. قال والذي نفسي بيده لا يسألني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا - 00:20:48
اعطيتهم اياها لان الرسول عليه الصلاة والسلام قرر ان هو على قدر المستطاع تيقبل بالصلح مع قريش. دي خلفيات في غاية الاهمية

قبل ما نقعد في صلح الحديبية. يعني الرسول عليه الصلاة والسلام كان يشعر ان هناك وحي في هذه القضية. نعم لم يكن امرا مباشرا. الرسول عليه الصلاة والسلام لكنه - 00:21:04

افهم وضع الناقة ويفهم انها مأمورة. لذلك عرف ان ربنا سبحانه وتعالى لا يريد قتالا يتم بينه وبين قريش في ذلك الوقت لذلك سيقبل باي خطة تعظم حرمات الله. وخلي بالك يشترط في الخطة ان تعظم حرمات الله. لن يقبل بظلم - 00:21:25

لن يقبل بحيث على المسلمين ولن يقبل بمخالفة شرعية صلى الله عليه وسلم. فهذا امر في غاية الاهمية. يبقى الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه كان عايز طلعها كان طالب لهذه المصالحة. كان طالب خطة ليس فيها قتال - 00:21:45

وده برضو هيفسر لنا قبول الرسول عليه الصلاة والسلام بالصلح الحديبية بصورة شكلها طبعا واضح ان هو مرضي له صلى الله عليه وسلم. وبعد قليل من بقاء المسلمين في منطقة الحديبية وجدوا ان قريشا ارسلت لهم رسولا - 00:22:00

احد الرسل جاي عشان يحل المشكلة بين المسلمين وبين قريش وفي خلفيات مهمة جدا جدا في قضية ارسال هذا الرسول توضح موقف قريش الرسول هو بديل ابن ورقاء الخزاعي. خلي بالك كل كلمة هنا لها وزنها - 00:22:16

بديل بن ورقاء الخزاعي مش قرشي هذا من قبيلة خزاعة وبالزات من خزاعة وخزاعة معروف ان هي قبيلة حليفة لبني هاشم وبينها علاقات طيبة جدا جدا مع بني هاشم والرسول عليه الصلاة والسلام كان يحب خزاعة ويتحالف مع خزاعة ودائما يرسل عينا من خزاعة ويرسل رسولا من خزاعة ويتحالف كما سيتبين - 00:22:34

بعد الصبح وده بيه مع خزاعة يعني باعتين واحد قريب من الرسول عليه الصلاة والسلام. لم يرسلوا رجلا من قريش. لم يرسلوا زعيما من زعماء قريش يهدد ويتوعد لأ دي قريش تريد ان تعامل الرسول عليه الصلاة والسلام بالسلم وبنوع من الحسنى وبتجنب القتال قدر المستطاع - 00:23:00

اه واحنا جايز نستغرب ونقول ازاي قريش العزيزة المنيعة القوية القبيلة الكبيرة جدا في العرب المعظمة عند جميع قبائل العرب بلا استثناء كيف تقبل هذه القبيلة الكبيرة بالجلوس مع الرسول عليه الصلاة والسلام في طاولة مفاوضات كما سنراه ليس فيها نوع من الضغط المباشر - 00:23:20

الرسول عليه الصلاة والسلام واضح يا اخواني ان اللي حصل في السنة السادسة من الهجرة اثر تأثيرا كبيرا على السلوك قريش اللي حصل من سرايا وغزوات متتالية في العام السادس من الهجرة. اللي حصل من رفع راية الجهاد. اللي حصل من اظهار الهيبة الاسلامية والعزة - 00:23:41

اسلامية في كل مكان كل ده كان له تأثير سلبي واضح على نفسيات قريش وكان له تأثير معنوي ايجابي رائع جدا جدا عند مسلمين خلى الموقف يكون بهذه الصورة. المسلمين على بعد عدة كيلو مترات قريبة جدا جدا اربعة خمسة كيلو من مكة المكرمة. وبهذه العزة - 00:24:01

سيقفون ينتظرون رسل قريش وقريش لا تستطيع ان ترسل زعيمة من زعمائها. بتبعت واحد وسيط يتوسط عند المسلمين ان يعودوا فذهب بديل ابن ورقاء الخزاعي للرسول عليه الصلاة والسلام ليمنعه قدر المستطاع من دخول مكة. يبقى قريش مش عايز الرسول عليه الصلاة والسلام يخش مكة لكن في - 00:24:21

الوقت لا تريد ان تحدث معه قتالا حاسة ان هي اضعف من المسلمين وان كان المسلمون يسيرون اليهم بسلاح المسافر فقط وليس وعدت الحرب فوقف بديل بن ورقاء حاول ان هو يهدد الرسول صلى الله عليه وسلم تهديد خفيف كده - 00:24:41

وعارف ان هذا التهديد لن يحمل تهديدا من قريش لان هو اصلا مش قرشي. فقال اني تركت كعب ابن لؤي وعامر ابن لؤي اعداد مياه الحديبية معهم العود المطافيل. يعني ايه الكلام ده؟ الكلام ده معناه ان انا سبت قريش كعب بن لؤي وعامر ابن لؤي هما فرعون - 00:24:58

اي من قريش الذين يعيشون في مكة المكرمة كلهم جاهزين نازلين قريب جدا من الحديبية معهم العود المطافيل يعني معهم الابناء والاولاد ادوى كذا يريدون حرب المصطفى صلى الله عليه وسلم. يعني بيقول له خلي بالك الحرب ستكون ضارية بينك وبين قريش.

ثم يكمل - 00:25:18
بديل بن ورقاء ويقول وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت نرجع احسن دون قتال فماذا كان رد الفعل الرسول صلى الله عليه وسلم؟ خلي بالك بقى كلام اغلى من الذهب. الرسول عليه الصلاة والسلام رتب الكلمات بتاعته - 00:25:38
ترتيب سياسي حكيم بارع يقول له فيه انه فاهم الموقف تمام الفهم ليس قدوم الرسول عليه الصلاة والسلام الى مكة المكرمة قدوما متهورا ليس مدروسا. انما الرسول صلى الله عليه وسلم عامل حسابه لكل نقطة. قال اول شيء - 00:25:55
انا لم نجئ لقتال احد ولكن جئنا معتمرين يعني ايه الكلام ده؟ يعني الكلام ده بيقول ان موقفنا القانوني والشرعي في الجزيرة العربية سليم. احنا مش مخالفين القوانين. انتم اللي بتخالفوا القوانين - 00:26:11
قوانين الجزيرة العربية وقوانين قريش نفسها تقضي بان ندخل الى مكة المكرمة لاداء العمرة اذا اردنا ذلك. بل تحمينا قريش ضيوفها هذا هو القانون. نحن نسير على القانون انتم تخالفون القانون - 00:26:26
فهذا الامر بمنتهى القوة. انا لن نجد لقتال احد. ولكن جئنا معتمرين. الحاجة التانية بتهددني بقريش بتهددني انهم جمعوا العود المطافيل ووقفوا جيوشا يحاربونني؟ لا انا عارف وضع قريش كويس - 00:26:42
قال وان قريشا قد نهكتهم الحرب. واضرت بهم قريش مش هتقدر تحارب المسلمين قريش اضعف من ان تحارب قريش عادت من الاحزاب في خزي واضح بعد ان فشلت في غزو المدينة المنورة - 00:26:56
قريش لم تحرك جيشا واحدا لقتال المسلمين في خلال السنة السادسة من الهجرة مع اقتراب المسلمين اكثر من مرة من حدود مكة المكرمة ده واضح جدا يا اخواني والرسول صلى الله عليه وسلم عارف وضع القوى الذي هو فيه الان. ويفاوض من هذا الوضع القوي. ولذلك كلماته مسموعة. وكلماته مرهوبة - 00:27:12
عند بذيل بن ورقاء وعند القرشيين جميعا فقال هذه الكلمات وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم. فان شاءوا وبدأ يعدد عروض في منتهى الوضوح. الفكر مرتب جدا يا اخوان. الكلمة بتسلم كلمة - 00:27:32
وعنده عروض واضحة جدا في ذهنه صلى الله عليه وسلم. واحد اتنين تلاتة. تلت عروض اختاروا منهم العرض الاول فان شاءوا مادتهم. ويخلوا بيني وبين الناس. يا الله! خل بالك من هذا الطرح - 00:27:49
هذا العرض يقضي ان الرسول عليه الصلاة والسلام يطلب من قريش ان تماده يعني ايه تماده؟ يعني تضع الحرب بينه وبينهم مدة من الزمان المدة ديت سنة اتنين تلاتة عشرة تعالوا نتفق. نحدد مدة معينة ويخلوا بيني وبين الناس. انا ادعو الناس - 00:28:04
وهم يدعون الناس كل واحد بيتصرف دون خشية من الطرف الاخر ان يدخل معهم في حرب. يعني نعمل هدنة يعني هذا العرض يفسر لنا ان ما حدث في صلح الحديبية كان مطلبا اسلاميا - 00:28:24
لما راح القرشيين يطلبون المعاهدة والمدة هذا كان مطلبا اسلاميا في البداية. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم هو اللي عايز هذه المدة لانه يعلم تمام العلم ان دعوة في الجو السلمي اكثر انتاجا واعظم تأثيرا واسرع الى قلوب الناس - 00:28:39
في هذا الجو السلمية عنها في جو الحروب لذلك كان يطلب صلى الله عليه وسلم ان تضع قريش الحرب بينها وبينه مدة من الزمان. يسمح له فيها بالدعوة في كل مكان دون قتال. يبقى ده كان اول عرض - 00:28:56
العرض التاني وان شاءوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا. والله لو عايزين يسلموا ويبقوا زينا لهم ما لنا وعليهم ما علينا فعلوا ذلك. نقبلهم في الاسلام ونرحب بهم - 00:29:10
في منتهى القوة يا اخواني ويقف على بعد خطوات قليلة من مكة المكرمة وبسلاح المسافر ويقول هذه الكلمات في منتهى القوة هذا هو الاسلام يا اخواني هذه هي عزة الاسلام فعلا - 00:29:24
العرض التالت وان ابوا الا القتال وخلي بالك من الكلمات يا سبحان الله وان ابوا الا القتال فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي. او لينفذن الله امره - 00:29:37
قتال الى النهاية قتال حتى الموت هذا العرض التالت لو عايزين قتال احنا عندنا قتال ما نخشو القتال بل نطلبه نحبه لانه في سبيل

الله عز وجل تذهب الروح تقطع السالفة اي الرقبة. هذا امر لا نرهبه ابدا لانه في سبيل الله عز وجل. يبقى ده كان وضع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:29:54

اللي مات في منتهى القوة وعروض ثلاثة واضحة جدا جدا قال بديل سابلغهم ما تقول وخدت تلات عروض وانطلق الى مكة المكرمة عندما ذكر بديل هذه الامور بزعماء مكة كان المتوقع منهم ان يثوروا ويغضبوا كيف يقول لهم الرسول عليه الصلاة والسلام هذه الكلمات هو على - 00:30:15

بعد خطوات قليلة من مكة المكرمة وهم في عقر دارهم ومعهم الجيوش لكن هذا لم يحدث يا اخواني القى الله عز وجل الرعب في قلوب القرشيين. عندما يتمسك المسلمون بحقوقهم عندما يرفع المسلمون رأسهم عندما يعتز - 00:30:37

المثنون بدينهم فلا بد ان يكون هذا هو الموقف من اعدائهم لابد فكروا يعملوا ايه ارسلوا رسولا اخر واحد تاني بيحاولوا قدر المستطاع ان يتجنبوا اللقاء والصدام مع الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان - 00:30:54

او لقدر المستطاع ان يتجنبوا اللقاء والصدام مع الرسول صلى الله عليه وسلم وان كان بسلاح مسافر ارسلوا الحليف ابن علقم وخلي بالك برضو الحليس ابن علقمة من بني الحارث ابن عبد مناف ابن كنانة. من رؤوس الاحابيش - 00:31:12

من رؤوس القبائل الحليفة لقريش ليس قرشيا. للمرة التانية ترسل قريش زعيما ليس قرشيا. لا ترسل احد زعماء علماء قريش قد يتهور في قرار لا يستطيع القرشيون تحمله سبحان الله شوفوا قد ايه بيقدموا رجل ويأخروا رجل - 00:31:37

وارسلوا الفليس ابن علقمة والرسول عليه الصلاة والسلام لما شاف الحوليس قال هذا من قوم يعظمون البدن هذا من قبيلة بني الحارث بن عبد مناف هؤلاء قوم متدينون يحترمون جدا جدا جدا - 00:31:55

قواعد البيت الحرام واعراف البيت الحرام. ويعظمون البدن ويحترمون جدا من جاء لاداء العمرة او الحج في مكة المكرمة الرسول عليه الصلاة والسلام عامله بما هو اهله. ارسل اليه البن في وجهه. ليشعره انه ما جاء الى هنا الا ليقوم بما يعظمه - 00:32:14

هو بما يعظمه الحليف ابن علقمة وقومه. ارسل البدن في وجهي واستقبله القوم الصحابة يلبون. لبيك اللهم لبيك لما شافهم الحليس ابن علقمة قال سبحان الله قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت - 00:32:35

يبقى سبحان الله الرسول عليه الصلاة والسلام استطاع ان يكسب قلب الحليس ابن علقمة حتى قبل ان يتم بينه وبينه كلام يا اخواني الرسول عليه الصلاة والسلام كان عنده فقه في منتهى الروعة - 00:32:54

نعم الحليس ابن علقمة كافر وبديل ابن ورقاء كافر وابو سفيان كافر وعقبة ابن ربيعة وشهيبة ابن ربيعة وابو جهل قبل ذلك وكل هؤلاء كفار لكن كل واحد له طريقة تعامل - 00:33:07

هناك كافر غادر وهناك كافر من نبلاء القوم. هناك كافر لا ينظر مطلقا الى الدين ايا كان. وهناك كافر يعظم الدين وان كان دينا باطلا هكذا كل واحد له طريقة في التعامل. والرسول عليه الصلاة والسلام يتعامل مع الرجل على قدر علمه وقدر بيئته وقدر ظروفه. وهذه هي الحكمة - 00:33:22

في حقيقتها يبقى الرسول التاني فشل هو الاخر في اداء ما تتمناه قريش بالعكس ده رجع للمشركين يقول لهم دخلوه مكة يعمل عمرة لا ينبغي لهؤلاء ان يقضوا عن البيت. طبعا قريش ضربت بكلامه عرض الحائط. هذا الكلام لا يستقيم. احنا رايحين عشان نرجعه مهما كانت الاعراف والقوانين - 00:33:43

قول لابد ان يرجع ولا يدخل مكة. فتعمل ايه قريش؟ الموقف اتأزم جدا جدا عند قريش فارسلت الرسول التالت. شايفين قد ايه الخزي والعار اللي فيه قريش ارسلت الرسول التالت وبرضو مش من قريش. وسيط تالت - 00:34:04

عروة ابن مسعود الثقفي وطبعا واضح من اسمه انه من قبيل الثقيف. ومش اي واحد ده قريش من شدة رعبها وخوفها ارسلت واحد تعتقد اعتقادا جازما ان المسلمين سيحترمون رأيه ويسمعون كلامه. لماذا؟ لانه كان معظما جدا جدا جدا في كل - 00:34:19

العربية هذا الرجل عروة ابن مسعود الثقفي. لدرجة لو تفتكروا في ايام مكة المكرمة ذكرنا هذا الامر في مكة المكرمة عندما نزل القرآن الكريم على رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وبلغ به الناس وقف القرشيون وقالوا قولتهم الفاجرة قالوا لولا نزل -

00:34:43
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. هم يسحبون العظمة من الرسول عليه الصلاة والسلام وينسبونها الى اولئك الذين كثرت اموالهم وعظمت قواتهم في الجزيرة العربية. وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم. القريتين هما مكة - 00:35:02
والرجل الذي يقصدونه من مكة الوليد ابن المغيرة والذي يقصدونه من الطائف هو عروة ابن مسعود الثقفي هذا يعني جميع اهلك وجميع الجزيرة العربية يدركون ان هذا الرجل من رجلين - 00:35:22
في داخل الجزيرة العربية بكاملها. لذلك ارسلوه للتفاوض مع الرسول صلى الله عليه وسلم وطبعا عروة ابن مسعود لكونه عزيزا ولكونه سيدا جاء بكلمات تهديدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:35:38
وفي ذات الوقت هو من ثقيف ان هدد ولم يقبل الرسول عليه الصلاة والسلام بكلامه لن يكون ذلك مؤثرا على قريش فذهب اليه وقال له ارأيت لو استأصلت قومك وخلي بالك من كلمات - 00:35:52
عروة بن مسعود الثقفي كيف يقلب الحقائق كيف يصور رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه هو الذي يريد ان يقتل الناس وليس العكس الرسول عليه الصلاة والسلام جاء واعلن اكثر من مرة انا لم نجئ لقتال. ده احنا جايين للعمرة فقط - 00:36:07
يريد حقا تعطيه قريش لكل الناس ويعطيه العرب لكل الناس وهم الذين يخالفون لكن قلب الحقيقة وتصوير المظلوم ان هو الظالم وتصوير الظالم في ان هو المعتدى عليه هذا امر متكرر - 00:36:24
كثيرا في التاريخ وافتكروا كلام فرعون عن موسى عليه السلام عندما قال اني اخاف ان يبدل دينكم او ان يظهر في الارض الفساد فجاء عمر بن مسعود الثقفي وقال ارأيت لو استأصلت قومك لو دخلت حاربت قريش وانتصرت عليها بالفعل - 00:36:40
لو استأصلت قومك قتلت كل من في مكة هل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك؟ طب هو الرسول عليه الصلاة والسلام ما قالش ان هو عايز يلتحق قوم بالعكس هيعمل عمرة ويرجع تاني المدينة المنورة - 00:36:58
ولم يسأل عن حقوقه في داخل مكة المكرمة ولم يسأل عن دياره ولم يسأل عن امواله ولم يسأل عن كذا وكذا من حقوق الصحابة ده كل اللي جاي يعمله يعمل عمرة - 00:37:12
ويرجع تاني المدينة المنورة هذا الحق سلبه. ومع ذلك الكلمات منكوسة تماما من عمر ابن مسعود الثقافي. هذه عادتهم لو انت قتلت كل من في مكة هل فعل ذلك احد من العرب قبلك - 00:37:22
وان الاخرى يقول له عمر ابن مسعود وان الاخرى يعني ايه الاخرى؟ الاخرى ان غلبت قريش المسلمين لو استطاعت قريش ان تهزم المسلمين ماذا سيكون موقفك فوالله ثم ذكر ان هذا الامر الاخير اللي هي غلبة قريش على المسلمين سيكون هو النتيجة الحتمية. قال فوالله اني - 00:37:38
ارى وجوها وارى اوباشا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوه الكلام طبعا في منتهى سوء الادب يقصد ان اللي واقفين معك دول كلهم اذا بدأت الحرب كلهم هينطلقوا ويسيبوك. اوباشا من الناس يسب الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم اجمعين - 00:38:00
ويذكر انهم جميعا سيفرون عن الرسول عليه الصلاة والسلام ويدعوه لقريش هذا الرجل يهدد ويتوعد وليس كالذي سبقه الحليس ابن علقمة فما ينفعش معه الكلام الهادي وما ينفعش معه الشر - 00:38:19
والعظة كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع الحليس ابن علقمة. لأ له رد تاني. والذي تولى الرد هو اخر انسان نتخيل فيه الغلظة رضي الله عنه وارضاه وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه. كلنا طبعا عارفين الصديق في رفقه وفي لينه وفي رقته وفي رحمته - 00:38:35
رضي الله عنه لكن كل ذلك في موضعه اما اذا كان موضع العزة وموضع القوة فهو اقوى الصحابة رضي الله عنهم وارضاه. وهكذا كان في كل حياته وراجعه اللي قلناه في محاضرات الصديق رضي الله عنه وارضاه عن قوة الصديق وبأس الصديق رضي الله عنه - 00:38:55
وقف الصديق وتكلم بغلظة وشدة وعنف لم نعهدوا فيه قبل ذلك قال رضي الله عنه وارضاه بعد ان سب عروة ابن مسعود سبة قبيحة

مباشرة. يعني شتمه. رد على كل اللي قاله ده - 00:39:15
قيمة زي ما هو قال ثم قال وهو مستنكر انحن نفر عنه انحن الصحابة نفر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ انحن نفر عنه عروة ابن مسعود طبعا خد السباب - 00:39:32
الذي اعطاه له ابو بكر الصديق وقال كلمة عجيبة طبعا عمر ابن مسعود يا اخواني زعيم وعظيم كما ذكرنا من عظماء العرب. ومن المستحيل ان توجه له هذه السبة او هذا القذف دون ان يحرك - 00:39:46
الجيوش والجموع لكنه قال كلمة تعبر عن مدى اخلاقيات بعض رجال العرب حتى في جاهليتهم قال لولا يد كانت لك عندي. لم اجزك بها لاجبتك يعني انت كنت عملت فيا معروف قبل كده - 00:40:04
ولاجل هذا المعروف لن اجيبك على هذا السباب الذي وجهته الي. وحفظ للصديق معروفه القديم والحمد لله ان كان في من الصديق في اتجاهي لاننا ما كناش عايزين الحرب انها تقوم - 00:40:23
والرسول عليه الصلاة والسلام ما سعى لحرب مطلقا في هذه الرحلة فبفضل الله الموقف هدي وبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم يتكلم من جديد اسناء هذا الكلام عروة ابن مسعود الثقفي وهو يتحدث مع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:40:38
كل شوية يمد ايديه يتناول لحية الرسول عليه الصلاة والسلام وهو يخاطبه اللي بيحاول ان هو يتودد اليه فيمد يده الى لحية الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بيكلمه فمين واقف جنب الرسول عليه الصلاة والسلام المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه وارضاه. فلما شافه بيمد ايديه وبيمسك لحية الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:40:52
مسك السيف بتاعه واهوى بنعل السيف على يد عروة ابن مسعود الثقافي ليمنعها من الوصول الى الرسول عليه الصلاة والسلام. وخلي بالك الموقف ده مهم جدا جدا لانك لو تعرف اسم المغيرة الكامل هتفهم اهمية هذا الموقف - 00:41:11
المغيرة ابن شعبة ابن مسعود الثقفي رضي الله عنه وارضاه المغيرة ابن شعبة ابن اخو عروة ابن مسعود. سبحان الله! وطبعا واضح انه واقف في هذا المكان لغرض هام جدا جدا جدا - 00:41:28
وهو ابراز معنى الولاء عند المسلمين. الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين. حتى وان كان اللي بيتفاوض مع الرسول عليه الصلاة والسلام الان هو عم المغيرة ابن شعبة مباشرة فعم المغيرة بن شعبة ابعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:41:44
والمغيرة بن شعبة يسمع ويطيع للرسول الهاشمي صلى الله عليه وسلم ولا يسمع ولا يطيع لعمه الثقفي. منتهى الولاء والتجرد للاسلام والمسلمين. والرسالة ديت وصلت كويس قوي لعروة ابن مسعود الثقفي ونقلها حرفيا الى قريش - 00:42:03
ولا شك انها كان لها ابعد الاثر في قلوب القرشيين. والموقف عدى لكن في حاجات تانية كتير حصلت في اثناء زيارة عروة ابن مسعود للتفاوض مع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:42:23
وهذه الاشياء ليست كلاما من الصحابة الى عروض ابن مسعود الثقفي ولكنها افعال فعلت للرسول عليه الصلاة والسلام. وهذه الافعال كانت تعظيما وتوقيرا واجلالا للرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم - 00:42:37
وهذه الافعال يا اخواني ليست متكلفة. ده هي حياة الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم كلها كانت تفاني. في خدمة الرسول عليه الصلاة والسلام. لكن اظهار هذه الامور في ذلك وفي هذه المحادثات كان مقصودا لا شك فيه - 00:42:52
وكان له ابلغ الاثر عند عروض ابن مسعود. ماذا فعل الصحابة اترك عروة ابن مسعود يصور ذلك الامر. عروة ابن مسعود لما رجع لقريش ذكر لهم ما رأى من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:43:07
قال للقرشيين اي قوم والله لقد وفدت على الملوك على قيصر وكسرى والنجاشي. طبعا هذا عظيم من عظماء العرب. فصار كل ملوك العالم. لقد وفدت على الملوك على قيصر وكسرى والنجاشي - 00:43:22
والله ما رأيت ملكا يعظمه اصحابه كما يعظم اصحاب محمد محمدا. صلى الله عليه وسلم. هذا الكلام يا اخواني كاملين ابلغ الاثر عند القرشيين وعند عروة ابن مسعود نفسه ثم بدأ يذكر افعال الصحابة فعل ورا التاني ورا التالت حتى قال واذا امرهم صلى الله عليه وسلم ابتدروا امره واذا توضأ - 00:43:41

كادوا يقتتلون على وضوءه. واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده. وما يحدون اليه النظر تعظيما من له ما يقدروش يبصوا في وشه عينيهم في الارض دايما وما يحدون اليه النظر تعظيما له - 00:44:06

ثم قال وقد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها. يا الله شف قد ايه؟ يعني عروة ابن مسعود يأمر قريشا مع انه رسول قريش الى المسلمين. يأمر قريشا ان يسمعوا لكلام الحبيب صلى الله عليه وسلم - 00:44:23

قطة الرشد هذه الخطة التي ليس فيها قتال اقبلوها هو لم يأت الا لعمر خلوه يعمل العمرة ويروح تاني المدينة المنورة شوف قد ايه اثر تفاعل الصحابة مع الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:44:39

قوة الصف عند المسلمين عزة المسلمين رفعة المسلمين هيبة المسلمين هذه الامور يا اخواني مع رؤية الصف متحد هذا الاتحاد الجميل ظاهر امام عمر ابن مسعود كل ده كان له اثر ابلغ الاثر - 00:44:51

على القرشيين وعلى اعداء المسلمين. طبعا قريش هزمت هزيمة نفسية قاتلة. وبدأت تفكر تفكيرا جديا في صبح بس ايه بنود الصلح اي ظروف الصلح ده هيفكروا فيه. الاول كانوا رافضين تماما الجلوس معه على طاولة مفاوضات لانهم لا يعترفون به اصلا. كيف يتفاوضون معه - 00:45:06

اما الان بعد هذه اللقاءات المتكررة وهذه العزة العظيمة للمسلمين بدأوا يفكروا في الصلح. لكن مجموعة من شباب المتحمسين المتهورين ارادوا ان يقطعوا كل طريق للصلح. فكروا يعملوا ايه فكروا ياخدوا نفسهم ويروحوا يحاربوا المسلمين يقتلوا كم واحد مسلم بحيث انه لا يكون هناك صلح بالمرة. فيفرض - 00:45:29

قتال فرضا على المسلمين وعلى القرشيين فقامت هذه المجموعة حوالي خمسين واحد من المشركين وعلى رأسهم في احد الروايات عكرمة ابن ابي جهل طبعا سيادتك المشرك قاموا بالتسلل الى معسكر المسلمين ليلا ليقتلوا بعض المسلمين. هو مش غرضهم القتال الكامل. هم خمسين واحد - 00:45:58

لكن يريدون للقتال ان يبدأ ثم بعد ذلك ستكون الحرب الكبيرة ايه اللي حصل مع دولت؟ سبحان الله الرسول عليه الصلاة والسلام مع ان الجيش كله نايم الا انه ابقى مجموعة من الحرس - 00:46:20

يقظين لحماية المسلمين على رأس الحرس محمد بن مسلمة رضي الله عنه وارضاه ايه اللي حصل؟ اعتقل محمد بن مسلمة الخمسين مشرك سبحان الله اما تيجي تحسب الحسابات الف مرة ما تقولش ان ده ممكن يحصل - 00:46:35

خمسين واحد كلهم اعتقلوا كلهم اتأسروا موقف صعب جدا ماذا فعل الرسول عليه الصلاة والسلام مع هؤلاء الخمسين خمسين اسير هذا صيد ثمين وانت على ابواب مكة المكرمة ممكن تفاوض ممكن تحارب ممكن تقتلهم ممكن تعمل اي شيء - 00:46:53

اطلقهم صلى الله عليه وسلم جميعا منا بلا فداء خير ليه الكلام ده؟ لابداء حسن النوايا لابداء الرغبة في الصلح هذه رغبة حقيقية لم نجئ لقتال. انما جئنا معتمرين. ويريد صلى الله عليه وسلم الصلح ويريد الهدنة - 00:47:10

لينتشر الاسلام في الجزيرة العربية في وضع سلمي اعظم الف مرة من وضع الحروب وقال ربنا سبحانه وتعالى يصف هذا الموقف في كتابه الكريم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة - 00:47:30

من بعد ان اظفركم عليهم من بعد ان اثركم عليهم بعد ان اخذتم هؤلاء الخمسين اسارى في هذا الموقف الذي ذكرناه يبقى دلوقتي خدنا بالنا ان قريش ارسلت تلات رسل حتى الان - 00:47:47

ارسلت في البداية بديل ابن ورقاء الخزاعي الخزاعة وارسلت بعد كده الحليس ابن علقمة من بني الحارث ابن كنانة وارسلت بعد كده عروة ابن مسعود الثقفي من ثقيف. التلاتة من خارج قريش زي ما انتم شايفين محاولة للتوسط بينهم وبين الرسول صلى - 00:48:03

صلى الله عليه وسلم والرسول عليه الصلاة والسلام في كل مرة يبلغهم شيء عشان يوصلوه الى مكة المكرمة لكن ما فيش ولا مرة لحد دلوقتي استمع القرشيون مباشرة الى كلام الرسول صلى الله عليه وسلم. وطبعا زي ما انتم عارفين ممكن - 00:48:23

هؤلاء الرسل يبلغوا الامر بصورة غير مرضية يكون في صدورهم شيء في توصيلهم شيء. سوء فهم لقضية من القضايا هذا امر خطير

لذلك اراد الرسول عليه الصلاة والسلام ان يرسل رسولا من المسلمين يستطيع ان يصل بالمعاني التي يقتنع بها المسلمون وبالمطالب التي - 00:48:40

بقى المسلمون وبالعروض الاسلامية بوضوح الى زعماء قريش. ليتجنب فتنة ليس لها اصل فالرسول صلى الله عليه وسلم فكر في ارسال سفير ارسال رسول فمن الذي فكر فيه صلى الله عليه وسلم - 00:49:00

اول ما فكر فكر في عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وعمر بن الخطاب كما تعلمون رجل قوي مفاوض له حكمة له قوة له رأي سديد جدا جدا لدرجة ان كثيرا من المرات والجميع يعلم ان القرآن الكريم كان ينزل موافقا لرأيه رضي الله عنه - 00:49:15

فيما عرف في التاريخ بموافقات عمر رضي الله عنه لكن فوق كده حاجة مهمة جدا خلت الرسول صلى الله عليه وسلم يختار عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب في جاهليته كان سفيرا لقريش - 00:49:37

انتم عارفين الزعامة في قريش كانت موزعة على عشر قبائل. كل قبيلة بتبعت واحد يعمل دور من الادوار في قيادة مكة. الدور الموكل الى بني عدي اللي هي قبيلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه كان دور السفارة في قريش. والذي كان يقوم بهذا الدور من قبيلة بني عدي كان عمر بن الخطاب نفسه - 00:49:51

يعني الرسول عليه الصلاة والسلام باعت رسول قديم من رسل قريش تعترف به قريش كسفير. فالكلام ده في غاية الاهمية وله عمق استراتيجي واضح يبقى ده كان وجهة نظر الرسول صلى الله عليه وسلم ارسال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:50:11

لكن على غير المعتاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعتذر للرسول صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا في رأيه ليس هو الافضل والامر كما تعلمون ليس وحيا. وممكن يعرض رأيه والرسول عليه الصلاة والسلام يختار بين الاراء. فعرض عمر بن الخطاب رأيه في منتهى الوضوح ومنتهى الصراحة - 00:50:28

وقال يا رسول الله ليس لي بمكة احد من بني كعب يغضب لي ان اذيت يعني انا من قبيلة ضعيفة قبيلة بني عدي بطن ضعيف من بطون قريش. لو حصل واتقتل عمر بن الخطاب لن يتحرك له احد. فارسل - 00:50:51

عثمان ابن عفان فان عشيرته بها. طبعا عثمان بن عفان اموي من قبيلة بني امية. قبيلة قوية عزيزة شريفة. لا تاريخ ولا جنود ولا رجال والجميع يعمل لها الف حساب - 00:51:08

ثم يقول وانه اي عثمان بن عفان مبلغ ما اردت اللي انت عايزه هيتحقق على ايدين عثمان مش على ايدي انا. وطبعا يا اخواني واضح من كلام عمر بن الخطاب ومن سيرته قبل هذا الامر وبعد هذا الامر انه لا يخشى الموت. لا يقول هذا الكلام ليتجنب ايذاء يخافه من - 00:51:22

او من غيرها بل كان على استعداد دائم ان يبذل روحه في سبيل الله عز وجل. لكنه يريد للمهم ان تتم. يريد ما ذكره وانه مبلغ ما اردت. لو انا رحت مش هعرف اؤدي المهمة زي ما عثمان ابن عفان رضي الله عنه هيأديها - 00:51:44

لانه ليست لي منعة في داخل مكة المكرمة. وهو عايز المهمة تتم. لذلك عرض اسم عثمان بن عفان. ولماذا عثمان بن عفان بالذات من وسط كل الصحابة الف وربعمية. اشمعنى عثمان ابن عفان بالذات - 00:52:03

هذا اختيار يا اخواني سبحان الله في منتهى الحكمة فعلا هذا هو الرجل المناسب في المكان المناسب فعلا عثمان ابن عفان من قبيلة بني امية. قبيلة قوية جدا ولها زي ما قلنا جنود يقدروا يحموا عثمان ابن عفان واجارة بني امية تسير على كل قريش. تطبق على كل قريش - 00:52:18

يعني ابو بكر الصديق نفسه لو راح لا يؤدي مثل ما يؤدي عثمان ابن عفان. لان قبيلة ابي بكر الصديق قبيلة ضعيفة اللي هي قبيلة بني تيم. ولذلك كان اختيار موفق جدا. دي اول حاجة. الحاجة التانية عثمان بن عفان مشهور بالحلم والحكمة - 00:52:40

يعني برضو هيعرف يتفاوض ويؤدي المهمة كما ينبغي ان تؤدى الحاجة التالتة عثمان بن عفان رجل محبوب جدا في داخل مكة المكرمة سواء في ايام جاهليته او في ايام اسلامه - 00:52:55

لانه كان كريما واسع الكرم. يعطي عطاء بلا حدود. كل اهل مكة قبل كده استفادوا منه تواضعه في داخل مكة محبوب والناس كلها لن

تؤذيه قدر المستطاع فوق كده عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه - 00:53:09
زوج ابنتي الرسول صلى الله عليه وسلم كان متزوجا في البداية من السيدة رقية فلما ماتت تزوج ام كلثوم. يعني لو هو رايح دلوقتي هو زوج ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام ام كلثوم - 00:53:26
ولن يضحي الرسول عليه الصلاة والسلام بزوج ابنته هكذا. اذا ارسله فمن الواضح انه يريد فعلا الصلح. ويريد فعلا الهدنة مع قريش يبقى دي حاجات كتيرة جدا تخلي موقف عثمان بن عفان مترجح في هذه السفارة - 00:53:39
وبالفعل لما استمع الرسول عليه الصلاة والسلام الى اسم عثمان بن عفان وحسب هذه الحسبة في ذهنه صلى الله عليه وسلم وجد انه فعلا الرجل المناسب. وقبل ما ذكره وعمر بن الخطاب من ترجيح ارسال عثمان بن عفان الى قريش. وبالفعل كان هو رسول المسلمين الا هناك - 00:53:57
طبعا ده بيورينا مدى سعة صدر الرسول صلى الله عليه وسلم ازاي قبل بتغيير رأيه دون ان يثور على عمر ابن الخطاب او يتهمه بعدم القبول لرأيه او يتهمه بالتقصير في حق المسلمين. مش مهم الرأي - 00:54:16
خرج من الرسول عليه الصلاة والسلام او خرج من عمر بن الخطاب او خرج من عثمان بن عفان المهم ان الامر بيخدم مصلحة الاسلام والمسلمين وليس هناك وحي في هذه القضية - 00:54:30
طبعا ده كان موقف من اعظم المواقف في تاريخ المسلمين وموقف فعلا بيوري قد ايه الحاكم عنده استيعاب لكل القدرات الموجودة في الجيش بتاعه وطبعا هذا الموقف لا يجب ان يمر دون ان نذكر انه من اعظم مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه. الذي اوكل له هذه المهمة - 00:54:42
العظيمة الخطيرة جدا جدا التي تعبر عن مدى حكمته وثقته رسول الله صلى الله عليه وسلم في رأيه وفي اختياره وفي تحاوره وفي تفاوضه مع المشركين. وينفي عنه كل الشبهات التي قيلت في حقه - 00:55:02
بعد ذلك من المغرضين ومن اعداء المسلمين يبقى ده كان الوضع حتى هذه اللحظة وخرج عثمان ابن عفان من عنده الصلاة والسلام الى قريش بمهمة واضحة شديدة الوضوء الرسول عليه الصلاة والسلام محمله - 00:55:18
تلات امور واضحة واحد عليه ان يخبر قريش ان المسلمين لم يأتوا الا عمارا وانهم ما ارادوا القتال في هذه الرحلة الى مكة المكرمة وانهم سيقبلون اي خطة تعظم فيها قريش حرمات الله عز وجل. هذه اول رسالة واهم رسالة - 00:55:35
الرسالة الثانية وخلي بالك سبحان الله حتى في هذا الموقف الرسالة الثانية ان يدعو قريشا الى الاسلام سبحان الله! حتى في هذا الموقف الرسول عليه الصلاة والسلام مشغول بهداية قريش الى رب العالمين سبحانه وتعالى. رحمة صلى الله عليه وسلم ان يدعو قريشا الى - 00:55:56
لا الامر التالت ان يأتي بعض المستضعفين من المسلمين في مكة المستضعفون في مكة هم الذين لم يستطيعوا لضعفهم ان يهاجروا الى المدينة المنورة يروح عثمان ابن عفان الى هؤلاء سرا ويتحدث اليهم بتبشيرهم ان الله عز وجل - 00:56:16
عز المسلمين يوما حتى لا يستخفي احد بالاسلام في مكة وهذه بشارة نبوية ومكانها في هذا التوقيت في غاية الاهمية. تخيل انت موقف المستضعفين في مكة المكرمة وهم يرون قريش - 00:56:40
المسلمين في الاحزاب وتقاتل المسلمين مرة بعد مرة. والان يمنعون المسلمين من دخول مكة. هذا وضع قد يؤثر سلبا على نفسياتهم. الرسول عليه الصلاة والسلام يهتم جدا بنفسية هؤلاء مع انهم ليسوا معهم في دولته في هذه اللحظة. لكن بيهتم بكل رعايا الدولة الاسلامية كل - 00:56:57
حسب ظروفه ومكانه يبقى دي كانت مهمة عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه. وبالفعل ذهب عثمان بن عفان الى داخل مكة المكرمة ليؤدي المهمة العظيمة ومع انه رسول والرسل عادة هو في عرف هذه البلاد وفي غيرها لا تقتل الا انه لم يعتمد على هذا الامر - 00:57:17
ولكنه اخذ بكامل الاسباب لكي لا يحدث له مصاب لكي تتم المهمة على الوجه الاكمل اول ما دخل طلب اجارة ابان ابن سعيد ابن

العاص الاموي رضي الله عنه. طبعا ساعتها كان لسه مشرف. فدخل في اجارة ابان وابان رجل قوي. ورجل فيه لين وفيه رحمة وفيه لطف وعلاقته - 00:57:38

قوية بعثمان ابن عفان وسيدافع عنه بصلة الرحم وبصلة القرابة والمعرفة وبصفة اللين التي يتميز بها ابن سعيد وفوق ده كله سبحان الله عندك توفيق رب العالمين سبحانه وتعالى وتوفيق رب العالمين سبحانه وتعالى هو اللي خلى سيدنا عثمان ابن عفان - 00:58:01

يطلب اجارة ابان ابن سعيد بالذات ويعني ايه الكلام ده؟ سبحان الله! ابان ابن سعيد قبل قدوم الرسول عليه الصلاة والسلام. الى الحديبية كان في رحلة تجارية الى الشام. وهناك في - 00:58:24

التقى مع راهب من النصارى وهذا الراهب ذكر له ان هذا الوقت سيظهر فيه رسول في بلادهم سبحان الله! فابار ان سعيد ممهد نفسيا لان هذا الذي يقف خارج مكة رسول من عند رب العالمين سبحانه وتعالى. وان هذا - 00:58:37

الرسول عثمان بن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا الاحساس خلاه يدافع عن عثمان بن عفان بكل طاقته فاستطاعوا عثمان ان يؤدي المهمة على الوجه الاكمل دخل عثمان ابن عفان في عزة دخل سفيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقف مع الف وربعمائة صحابي خارج مكة المكرمة يطلب - 00:58:56

دخولا للعمرة. عرض مطالبه وعرض عروضه بمنتهى القوة امام قريش. وقريش في الحقيقة استقبلته احسن استقبال. استقبلته استقبال السفراء. وسمعت منه ما قاله بل وعرضت عليه ما حاولت ان تمنع المسلمين منه - 00:59:19

ومنعا باتا عرضت عليه ان يقوم بالعمرة وان يطوف حول البيت الحرام وتخيل مدى اشتياق عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه للطواف حول البيت الحرام. بقى له ست سنين كاملة مهاجر الى المدينة المن - 00:59:37

ولم يطف في هذه السنوات الست ولا مرة بالبيت الحرام. مع هذا الاشتياق الذي كان عند عثمان بن عفان. ومع هذا الاجر العظيم في الطواف حول البيت الحرام الا ان عثمان بن عفان قال قولا صارما واضحا لقريش عبر عن مدى - 00:59:54

ولاء المسلمين لقائدهم صلى الله عليه وسلم. قال لا اطوف حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم. يا سبحان الله موقف من اعظم مواقف عثمان بن عفان عفان رضي الله عنه وارضاه. ومن ادقها فهما وفقها. الرجل قال لهم انني لا - 01:00:14

استطيع ان اتحرك قيد انملة الا بامر من قائدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ايه قريش هزمت نفسيا بعد ما شافت الموقف ده من عثمان ابن عفان - 01:00:33

قد ايه عرفت ان الصف المسلم قوي صلب. لا يمكن ابدا ان يخترق حتى عرض عبادة على عثمان بن عفان هذا مترقبة وجاؤوا اكتر من ربعميت كيلو او خمسميت كيلو طلبا لهذه العبادة لا يستطيع ان يؤديها الا - 01:00:46

امر من الحبيب صلى الله عليه وسلم موقف جميل جدا يا اخواني موقف عظيم فعلا هز قريش وقريش بعد هذا الموقف بدأت تفكر تفكيرا عمليا سريعا في اداء الصلح مع الرسول عليه الصلاة والسلام. يبقى فقط ان يحددوا - 01:01:06

بنود هذا الصلح لكن نية الصلح وطلب الصلح اصبح امر واضح عند قريش بعد هذا الموقف ومن قبله مواقف المسلمين العزيزة في المفاوضات التي تمت عند الحديدة. يا ترى ايه اللي هيحصل مع عثمان بن عفان رضي الله عنه وارضاه؟ في مكة المكرمة بعد ان ادى مهمته - 01:01:23

يا ترى رد فعل الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة هيكون ايه لما يحصل تأخير لعثمان بن عفان بضعة ايام في داخل مكة المكرمة ويا ترى هتكون بنود الصلح بين الرسول عليه الصلاة والسلام وبين المشركين شكلها ايه ويا ترى ايه تطبيق هذه البنود على حياتنا وعلى واقعنا وعلى ما نعاصره اليوم من معاهدات - 01:01:43

هذا ما سنعرفه ان شاء الله في الدرس القادم وغيره. اسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير - 01:02:06

بالعباد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تحيات النور للانتاج الاعلامي والتوزيع - 01:02:23